وتعظيم الله تعالى ان لا يتكلم فيه بشي من ذلك ويتورع عن سماع ذلك
كله فقد كان صلى الله عليه وسلم يخر ساجدا متى سمع ما يتعالى عنه
الرب جل جلاله تعظيما له ه ولا يجيب السائل عن الله تعالى الا
بمثل ما جا في القران من اخر سورة الحشر من ذكر افعاله وصفاته
ولا يستغرق الكلام في صفاته بتفرقها فان ذلك من الشيطان وضرر
ذلك وفساده اكثر من نفعه فلا يرغب عن كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم الى غيره من كتب الانبيا عليهم السلام
ففي الحديث تركتكم على المحجة البيضا ليلها كنهارها فلا
يزيغ بعدها الا هالك ه وقال في حديث آخر لو كان موسى
عليه السلام حيا ثم ادرك نبوتي لاتبعني ه ولا يتبع ما ابهم عليه
فان الله تعالى لم يكلفنا علمه رحمة منه وفضلا ويتحرى الاقتصاد
في العلم والعمل من امر الدين فان افضل الملل الحنيفية السمحة
وخير الناس المقتصد في الدين غير الغالي فيه ولا الجافي عنه وما
هلك من قبلنا الا بالغلو حتى قالوا ان المسيح بن الله وعزير بن الله الى الكفر
من هواجر القول ه وكذلك الاقتصاد في العمل وهو الصراط
المستقيم لا يشدد احد على نفسه ولا يحملها ما يثقلها من وظائف
العبادة فقد كان اشد الخليقة وهو اخشاهم لله واتقاهم
يصلي وينام ويتزوج النسا ويأكل من اللحم احيانا ويصوم ويفطر ه
ومن السنة ان يستعيذ بالله مما يخطر بالبال من هواجس النفس
عن شبهات الدين ويقول آمنت بالله وكتبه ورسله هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم كلما هجس في صدره
ما ينفيه جلال الله تعالى ه ومن سنة السلف الصالح مجانبة اهل
الاهواء والبدعة فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا
تجالسوا اهل الاهواء والبدعة فان لهم عرة كعرة الجرب ه وقد
نهى صلى الله عليه وسلم عن مفاتحة القدرية بالسلام وعن عيادة
مرضاهم وشهود موتاهم والاستماع لكلام اهل البدعة اجمعين
فان استطاع انتهارهم باشد القول وامتهانهم بابلغ الهوان فعل

رفع

وفي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن اهان
صاحب بدعة امنه الله يوم القيمة من الفزع الاكبر ه ولا يتكلم
في صفات الله تعالى كما لا يتكلم فيه فانه لا يدركه ولا يزداد الا
دهشا ه ومن السنة ان يرى لقاء الله تعالى بالمجازاة حقا ورؤيته
بالابصار جائزة وعدا لاهل الايمان ويرى ادراكه ممتنعا بدفعة كبريائه
وعظمته ويصدق بشفاعة الانبيا عليهم السلام للامم وشفاعة الناس
بعضهم لبعض ففي الحديث من كذب بالشفاعة لم ينلها ويلازم السواد
الاعظم في الخير والطاعة ولا يفارقه شبرا فان الله تعالى لا يجمع هذه
الامة على ضلالة ويرى الحق معهم اينما كانوا فان من شذ من الناس
الوحداني المعجب برأيه المرائي بعمله فان خطأ الرجل في الجماعة
اقرب عفوا من صواب المنفرد الى القبول ه والسواد الاعظم هم الطائفة
الطائفة القائمة بامر الله المتمسكة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنهج الخلفاء الراشدين المهديين بعده ولا يخلو كل قطر منهم ابدا ه
وفي الحديث لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين حتى يأتي امر الله ه
وفي حديث آخر في كل قرن من امتي سابقون ه

فصل

ومن سنة الاسلام في الامور كلها اخلاص النية لله تعالى وانه لا عمل
الا بالنية ولكل امرئ من عمله ما نوى فمن كانت نيته في الدنيا فهي
ثمرته من عمله ومن كانت نيته ثواب الاخرة او رضى ربه فذلك مناله
ومنتهى مراده فلتكن نية العبد في اموره كلها الخير والهداية ومرضاة
الرب جل جلاله وليتكلف الصدق والاخلاص فيها فان نية المؤمن
خير من عمله لان العمل يخالطه الريا والنفاق وان الرجل لتكتب
له بحسن نيته الصدقة والصلوة والحج والعمرة وان لم يعملها اذا اسلمت
نيته وخلصت سريرته في ذلك وربما يكون له شركة في اجر القاتل
والزنا وغيرهما اذا رضي به من عامله واشتد حرصه على فعله ه وفي
الحديث من حضر معصية فكرهها فكانما غاب عنها ومن غاب عنها
ورضيها كان كمن حضرها ه وفي حديث آخر من احب قوما على
اعمالهم حشر في زمرتهم وحوسب بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم ه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)